

بحار الأنوار

[381] إلهي وسيدي أنت تعلم أنى ما بكيت خوفا من نارك، ولا شوقا إلى جنتك، ولكن عقد حبك على قلبي فلست أصبر أو أراك، فأوحى الله جل جلاله إليه: أما إذا كان هذا هكذا فمن أجل هذا سأخدمك كليمي موسى بن عمران. قال الصدوق رضي الله عنه: يعني بذلك: لا أزال أبكي أو أراك قد قبلتني حبيبا. (1) بيان: كلمة " أو " بمعنى " إلى أن " أو " إلا أن " أي إلى أن يحصل لي غاية العرفان والايقان المعبر عنها بالرؤية، وهي رؤية القلب لا البصر، والحاصل طلب كمال المعرفة بحسب الاستعداد والقابلية والوسع والطاقة، (2) وقد مضى توضيح ذلك في كتاب التوحيد. 2 - فس: بعث الله شعيبا إلى مدين وهي قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به، وحكى الله قولهم: " قالوا يا شعيب أصلوتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا " إلى قوله: الحلیم الرشید " قال: قالوا: إنك لانت السفیه الجاهل، فحكى الله عزوجل قولهم: " إنك لانت الحلیم الرشید " وإنما أهلکهم الله تعالى بنقص المکیال والمیزان. (3) بیان: قال البیضاوی فی قوله تعالى: " إنک لانت الحلیم الرشید " تحکموا به و قصدوا وصفه بصد ذلك، أو عللوا إنکار ما سمعوا منه واستبعادهم بأنه موسوم بالحلم و الرشد المانعین عن المبادرة إلى أمثال ذلك. انتهى. (4) أقول: ما ذکر فی تفسیر علی بن إبراهیم غیر الوجهین، وحاصله أنه تعالى عبر عما قالوه بصد قولهم إيماء إلى أن ما قالوه مما لا يمكن ذكره لاستهجانه وركاكته. (5) 3 - فس: " وإنما لنراك فينا ضعيفا " وقد كان ضعف بصره " وارتقبوا " أي انتظروا _____ (1) علل الشرائع: 30 - 31. م (2) ويمكن أن يكون كناية عن الموت أي إلى أن أموت. (3) تفسیر القمی 313. م (4) انوار التنزیل 1: 224. م (5) وأمكن أن قالوا ذلك على سبيل الاستفهام انكارا عليه بأن ذلك لا يصدر عن الحلیم الرشید فكأنهم قالوا: " انت الحلیم الرشید مع قولك هذا ؟ !